أهداف الغزو الثقافي ووسائلة (الحرب الناعمة أنموذجا)

الباحث كرار جبار حسين

كلية العلوم الأسلامية/ جامعة كربلاء

أ. م. د خضير جاسم حالوب

كلية العلوم الأسلامية/ جامعة كربلاء

karrarjabbar242@gmail.com

الملخص

بعد فشل الحروب الصليبية وتقهقر القوات العسكرية امام قوة المسلمين وعدم تحقيق النتائج المأمولة منها، لجأ الغرب إلى أساليب حديثة اتخذت من الفكر والثقافة ميدانا لهذا الصراع معتمدا على وسائل معرفية اتخذت طابع الحداثة منها الحرب الناعمة لتحقيق أهداف معينة في بلاد المسلمين خاصة ومنها القضاء على الدين الاسلامي وأبعاده عن واقع الحياة وعولمة الثقافة الغربية ونمط حضاري معين دون غيره وتنميط ابناء المسلمين بثقافة غربية الأصل فضلا عن غرس الانحلال والتهتك الاخلاقي كل هذا بهدف امركة العالم وعولمة قيم ثقافية معينة على حساب أخرى وأشاعة نمط حضاري على حساب التعدد الحضاري والتعددية الثقافية فجاء هذا البحث للتأكيد أن أحد أهداف هذه الوسائل المعرفية في عصرنا الحاضر هو التأسيس للغزو الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الوسائل، الغزو الثقافي، الحرب الناعمة.

Cultural Invasion Tools and Their Objectives (The Soft War as a Model)

Assoc. Prof. Dr. Khudair Jasim Haloub

Authors: Karrar Jabbar Hussein

University of Karbala, College of Islamic Sciences

karrarjabbar٢٤٢@gmail.com

Abstract:

baed fashal alhurub alsalibiat watuqahqur alquaat aleaskariat amam quat almuslimin w eadam tahqiq alnitaj almamulat minha lija alearab ‘iilaa ‘asalib hadithat aitukhidhat min alfikr walthaqafat maydanan lihadha alsirae muetamidan ealaa wasilal fikriat wamaerifiat aitakhadhat tabie alhadathat walati minha aleilmaniat walharb alnaaeimat litahqiq aihdaf mueayanat fi bilad almuslimin khususa’ walati minha alqada’ ealaa aldiyn alaslamii wa’abeadih ean waqie alhayaat waeawlamat althaqafat algharbiat wanamat hadariun mueayan dun ghayrih watalmit aubna’ almuslimin bithaqafat earabiat al’asla, fadlan ean eurs alainhilal waltihatuk alakhlaqii kula hadha bihadaf ‘amrakat alealam waeawlamat qim thaqafiatan mueayanat ealaa sab ‘ukhraa washaeat namat hadariin ealaa hisab altaeadud alhadarii waltaeadudiat althaqafiat faja’ hadha albahth liltaakid ealaa ‘iina hadhih alwasilal almaerifiat aihdaa aihdafiha fi easrina alhadir hu altaasis lilgharu althaqafii walfikrii .

Keywords: alwasayili, alghazw , althaqafiu, aliahdaf , aleilmaniat , alharb alnaaeima .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسلين الذي بلغه أحسن إبلاغ، وأقام به الحجة على العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد لا يخفى ما للتطور التقني والحضاري الذي تعيشه البشرية في عصرنا الحاضر من تاثير على مستوى العلاقات بين سكان القرية الصغيرة وشدة العلاقات بينها سواء كان تفاعلا ايجابيا او قهرا جاء هذا البحث ليبين أنّ مصطلح الحرب الناعمة لا يقتصر على نمط وتحقيق الغايات فقط انما هو مصطلح وتوجه شامل لجميع جوانب الحياة وهو يمثل اغتصاب ثقافي لبقية الثقافات ؛ لأنه أحد المفاهيم السياسية الأكثر انتشارا واستخداما في العصر الراهن وفق النظام العالمي الجديد والعلاقات الدولية، كما وأنه الأسلوب الأكثر فاعلية في قادم السنوات خدمة لمصالح الدول الأستعمارية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية الساعية في عولمة ثقافتها وتحقيق مصالحها الأستعمارية وتعزيز مكانتها بوصفها مصدر إلهام لبقية الدول وهذا الالهام المأمول لا يتحقق دون ترسيخ اسس الغزو الثقافي في جميع البلدان بما فيها الاسلامية.

اقتضت هذه الدراسة تقسيمها على مبحثين عُني المبحث الأول ببيان مصطلحات البحث في مطالب عديدة وخصص المطلب الرابع بأيضاح معنى الغزو الثقافي اما المطلب الخامس فقد تطرق لسرد أبرز الحوادث التاريخية التي يمكن عدّها ملامح حقيقية لنشوء الغزو الثقافي اما المبحث الثاني فقسم إلى مطالب عدة ايضا اختص المطلب الأول بتعريف الحرب الناعمة، وتناول المطلب الثاني تتبع نشأة وظهور المصطلح في الساحة المعرفية، اما المطلب الثالث فأهتم بذكر ابرز اهدافها والتي تسعى لتحقيقها على الأمد البعيد، ثم خاتمة بأبرز النتائج، وقائمة احتوت على مصادر البحث.

المبحث الأول

تحديد مصطلحات البحث

قبل الولوج في بيان مصطلحات البحث ينبغي تأكيد أمر مهم الا وهو: ان هذا البحث في حقيقته هو بحث مستل من رسالة ماجستير موسومة ب (جهود فقهاء الإمامية في مواجهة الغزو الثقافي الشبهات المتعلقة بالمرأة انموذجا) وهي رسالة مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية في جامعة كربلاء المقدسة.

يعنى هذا المبحث بالتطرق لأهم وأبرز وسائل الغزو الثقافي التي اعتمد عليها الغرب في تمرير أفكاره وغزو المسلمين ثقافياً وبيانها بأيجاز مع التركيز على بيان مفهوم كل وسيلة لإزالة الإبهام عن ذهن المتلقي وذكر أبرز اهداف وغاية كل منها.

المطلب الأول

الوسيلة لغة وإصطلاحا: لا بد من الوقوف على المعنى المراد من الوسيلة:

اولا: الوسيلة لغة: يقال: وسلت إلى ربي وسيلة اي عملت عملا اتقرب به إليه وتوسلت إلى فلان بكتاب أو قرابة بمعنى تقربت به إليه(الفراهيدي، ٧ / ٢٩٨)، والواو والسين واللام (وسل) بمعنى الرغبة والطلب فيقال: وسل إذا رغب والواسل هو الراغب إلى الله ومنه الوسيلة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥) والذي يظهر أن الوسيلة هي أن يقوم الإنسان بتأدية عمل ما لا على التعيين يتقرب به إلى الله بالدرجة الأساس، او بالتزلف لشخص او التقرب لأي إنسان بذريعة معينة توصله لهدفه المنشود.

ثانيا: الوسيلة إصطلاحا: عرفت بتعريفات عديدة ومن أبرز هذه التعريفات هو أن الوسيلة: (بفتح فكسر جمع وسائل ووسل مصدر وسل الواسطة المنزلة عند الملك ما يتقرب به إلى الغير لنيل رضاه) (قلعجي، / ٥٠٣)، تعريف الشيخ السبحاني بأنها: (اتخاذ شيء ذريعة إلى أخر يكون هو المقصود والمبتغى وهي تختلف حسب اختلاف المقاصد) (السبحاني / ١٧)، ومما عرفت به أيضا أنها مجموعة الوسائط والأدوات المقروءة والمسموعة والمرئية التي يتم بها إيصال الدعوة إلى المدعوين (محمد، ص ٢٢)، وهذا التعريف قد اقتصر به صاحبه على وسائل الاتصال بين الداعي والمدعو مع إنها اوسع واكثر، الأمر المهم أن الجميع يشترك في بيانهم للوسيلة بأنها الرابط او الأداة التي يعتمدها المبلغ أو الداعي في إيصال فكرته إلى أشخاص معينين بغية التأثير فيهم وأستمالتهم او التغيير المرجو فيهم.

وعليه يمكن القول إن الوسيلة هي كل اداة يتمكن من خلالها الإنسان او جهة معينة التأثير في متلقٍ آخر بهدف تحقيق غاية مطلوبة بطرق وكيفيات متعددة، فكرية او مادية.

المطلب الثاني: الغزو لغة واصطلاحًا

أولا: الغزو لغة: يشير الغزو في اللغة إلى الطلب وارادة الشي، ومنه ايضا مغزى الكلام ما يريده المتكلم، او السير إلى قتال العدو، والبعث، وغزوت غزوا ومفردها غزوة والمغازي مواضع المعركة ومناقبهم،واغزت المرأة اي خرج زوجها للغزو، واغزيت الرجل اي بعثته إلى الغزو، وإن الغين والزاي والواو تدل على طلب الشيء وإرادته (الفراهيدي، ٤ / ٤٣٣-٤٣٤، الجوهري، ٦/ ٤٤٤٦، ابن فارس: ٤ / ٤٢٣، ابن منظور، ١٥ / ١٢٣).

يتضح أن معنى الغزو لغة يشير إلى القصد وطلب الشيء وإرادة تحققه ففيه محبوبية في طلب الشيء مع استعمال كل الأساليب الممكنة في سبيل الحصول عليه.

ثانياً: الغزو اصطلاحاً: عرف الغزو بأنه الزحف لقتال الكفار المحاربين في ديارهم فهو قصد قتال العدو وجمعه غزاة (قلعجي/ ٣٣١) إذن الغزو يدل على الضرب في الأرض لمواجهة العدو ومتباين العقيدة مع الغازي

لمحاربته وتقويض مصالحه والنيل منه وتحقيق المصلحة.

المطلب الثالث: الثقافة لغة واصطلاحًا

أولا: الثقافة في اللغة: ورد في امهات اللسان العربي أن للثقافة ثلاثة معان:

أ: معنى الفهم والفطنة: قال الفراهيدي: ثقف(مصدر الثقافة وفعله ثقف إذا لـزم، وثقفت الـشيء وهو سرعة تعلمه،وقلب ثقف اي: سريع التعلم والتفهم) (الفراهيدي، ٥ / ١٣٩)، وثقف الرجل ثقفا اي: صار حذقا فطنا ضابطاً لما يحويه سريع التعلم فطن ذكي (الجوهري، ص٤/ ١٣٣٤، ابن فارس، ص ١ / ٣٨٢-٣٨٣، الطريحي، ١/ ٣١٤).

ب: الموضع والمكان: يقول ابن منظور(ت٧١١ ه) (وثقف الرجل: ظفر به. وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعا أي: صادفته، وثقفنا فلانا في موضع كذا، أي: أخذناه (ابن منظور، ٩ / ٢٠)وقد استشف هذا المعنى من الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٩١)، و ثقفتمو بهم في الآية تشير إلى موضع وجود المشركين ومحل مصادفتهم (الطبرسي، (٥٤٨ ه)، ١ / ١٨٩، شبر، (ت١٤٢٢ه)، ١٢٢).

ج: المعنى الثالث يشير إلى مهنة الشخص: الذي يكون عمله تسوية السيوف، والثقاف هي حديدة أو خشبة يقوم بها السيف أو الرمح المعوج (الفراهيدي، ٥ / ١٣٨، ابن منظور، ٩ / ٢٠، الطريحي، ١ / ٣١٤)، مما ذكر آنفا يظهر أن الثقافة في اللغة أكثر من دلالة الا أن ما يهمنا هو ما تدل عليه من نباهة وفطنة الإنسان وسرعة البديهة لديه وتعلمه.

ثانياً: الثقافة في الاصطلاح: الثقافة في الاصطلاح هي أحدى المفردات التي حظيت بأهتمام الكثير من الباحثين بغية بيانها ومحاولة رسم حدودها لما لها من الأهمية في حياة الإنسان والبشرية، وبالتأمل في أصل الكلمة الإنجليزية للثقافة (Culture)) يظهر إنه لاتيني الاستعمال والنشأة ويعني: التربية وقد شاع استعمال هذه الكلمة منذ منتصف القرن التاسع عشر بما يحمل من معنى قدرة الإنسان على التعلم واكتساب المعرفة واستعمالها في الحياة (غيرتز/ ٧)، وان اقدم تعريف للثقافة يشير إليه أكثر أصحاب المعرفة هو تعريف ادوارد تايلور (محمد،٢/ ٩٢٠) في كتابه الثقافة البدائية اذ يوصفها بأنها (تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والايـمان والفن والأخلاق والقانون والعادات بالإضافة إلى أي قدرات وعادات اخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع(غيرتز/ ٨)، وعرفها مالك بن نبي(ت١٩٧٣م) بأنها(مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه) (بن نبي / ٧٤) ومنطقياً افضل ما يمكن ان يقال في تعريفها بحسب رأي الشيخ اليزدي (ت٢٠٢١م) هي:(العنصر الذي يمنح حياة الإنسان المعنى والاتجاه (اليزدي/ ١٨٥)، والمراد بالمعنى برأيه هو ما يطبع حياة الفرد لأداء أفعال وممارسات

تؤطر بنظام قيمي خاص بالمجتمع وفقا لنظامه العقائدي وبحسب الرؤية الكونية الحقة والوحيدة، يكون الدين هو العنصر الفعال الذي يمنح حياة الإنسان والبشرية معنى واتجاها (اليزدي/ ١٨٧)، يتبين مما ذكر أعلاه أن الثقافة تمثل واو الوصل بين ما يؤمن به الإنسان من العقائد و القيم الفاضلة الراسخة وبين سلوكياته، وعليه يمكن القول أن الثقافة هي منظومة فكرية اجتماعية أخلاقية يكون الدين فيها حاكما على القيم والأفكار والسلوكيات النظرية والعملية، ويكون الحسن والقبح العقليين حاضرا وذو اثر أيضاً في تلك الثقافة وما ينبغي على الانسان فعله او تركه.

المطلب الرابع: الغزو الثقافي كمركب اضافي:

بعد أن تم الفراغ من بيان مفردة الغزو والثقافة لغة واصطلاحاً كلا منهما على حدة فمن الضروري جدا بيان معناهما بما هما مركب اضافي، ولا بد من الإشارة بداية إلى ان الغزو الثقافي هو صنو الغزو العسكري الذي عانت منه الأمة الإسلامية لقرون عديدة فالهزيمة تتملك المسلمين والخسارة المعنوية والمادية لازالت قائمة (الغزالي/ ٣٢) لا يخفى على أحد أنه مصطلح معاصر حديث النشأة، وهو يعنى بالبحث ودراسة كيفية التأثير في المسلمين بأفكار وخطط اعدائهم التي تكون متضادة مع شريعتهم وعقائدهم وهدفها هو القضاء عليها دون استخدام القوة المفرطة والمباشرة (محمد/ ٤٠)،وقد تم تعريفه بتعريفات عديدة منها:

تعريف السيد الخامنائي بوصفه ظاهرة و حركة متقصيا أثره في المجتمعات، ساعيا إلى تقريب مضمونه ومؤداه حيث يقول:(هو أن تشن قوة سياسيه او إقتصادية حربا على ألمبادىء الثقافية لشعب من الشعوب لتنفيذ أهدافها الخاصة والتحكم بمصير ذلك الشعب،فهم يفرضون بالقوة عقائد جديدة على تلك الدولة وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلاً من ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب) (الخامنائي/ ٢٣).وعرفه الشيخ اليزدي(ت٢٠٢١م) بأنه (عبارة عن مجموعة الأصول الفكرية القيمة التي تؤثر على السلوك الأرادي والاجتماعي للإنسان) (اليزدي/ ١١)وعرفه باحث آخر بتحديد اهم غاياته وابرز أهدافه التي يسعى لتحقيقها بأنه: (طريق من طرق محاربة الخصم ومحاولة القضاء عليه بغير الطرق العسكرية وهو يعني محاولة أعداء الأمة الإسلامية السيطرة والتغلب عليها من خلال المعارف والأفكار والعقائد والنظم والمبادئ والأخلاق والتراث والفنون ونحو ذلك) (اسماعيل/ ١٥)، وبالنتيجة إن وسائل هذا الغزو غير عسكرية تهدف جميعها إلى إزالة مظاهر الحياة الإسلامية في كافة الميادين.

أعداء الإسلام يبذلون أقصى جهودهم بأن تصبح هذه العقائد الجديدة ذاتية في الامة المغزية ومتى ما تحقق هذا الثبات فإنه يمثل الدرجة المثلى لنجاحهم واشدها على البلد المهزوم.

ومن خلال الجمع بين ما ذكر آنفاً يمكن تعريف الغزو الثقافي بأنه: سعي اصحاب النظريات المادية الغربية

لتقويض ايدولوجيات وقيم الإنسان المسلم مزعزعة عقيدته الدينية، مؤثرة في افكاره النظرية والعملية فيغدو مستلب الذات مستحسن الاتباع والاجترار لثقافة غيره متبنيا لها دون تمحيص.

وسبب ذكرالمادية في هذا التعريف، ان الثقافة الغربية قائمة على المادية بمعناها المساوي للوجود والتي وضعت الإنسان في مركز الكون معفية اياه من اي مسؤولية أخلاقية عاطفية،غائية، أخلاقية (المسيري/ ١٩٧)، وهـو ما يعني غياب الخير والـشر لأنهـا قائمة على إنكار الوجود اللامادي والغيبي، فالوجود مقتصراً عندهم بالمحسوس والزمكان والحس البشري فقط (مطهري/ ١٣-١٤)، وهذه_المادية_ يغيب عنها الخير والشر والأهداف النبيلة بل أحد أهم أهدافها السيطرة سياسياً واستعباد الشعوب وإبادة الملايين منهم، فهي منظومة لا رحمة فيها؛ منظومة قائمة على خيارين اما الانقراض أو البقاء، القوة اوالضعف (المسيري/ ٥٧-٥٨)، وهذا ما لا يجعل امامها الا خيار اللجوء للبقاء وان تطلب استخدام القوة والاساليب الخاطئة.

وذكر الايدولوجية فيه لما تمثله من نظام عقائدي يهتم بمعرفة العلاقة بين (الله) و (الإنسـان) و (الكون (اليزدي/ ١٠).

والتطرق للعقل النظري والعملي لغرض مهم وهو إن اتباع الشيطان يسعون بكل استطاعتهم إلى تخريب العقل النظري (المظفر، (ت١٣٨٨هـ)، ٣/ ١٣٣)بأشاعة التهتك الفكري وتخريب نظرية المعرفة التي يؤمن فيها المسلمين والترويج للنسبية وهو ما يساهم بشكل كبير بفقدان القيم وضياع المبادىء الانسانية، اما العقل العملي (صنقور، هـ/ ٧٦٢) فأن تسفيهه يكون بنشر التهتك الأخلاقي والترويج للميوعة وإشاعة الانحلال وسيطرتهم على الأدوات الاعلامية المؤدية لهذا الغرض، ويمثل تحطيم العقل الخطوة الأهم لتسهيل مهمة قوى الشر من السيطرة والهيمنة على كل العالم (الحسيني، / ٨٦-١٠٢.

بقي أمر لابد من الإشارة إليه والتنويه عليه الا وهو يوجد جملة من الباحثين من يرفض هذا النوع من الغزو تماما مدعيا بإنه من وهم العقل الإسلامي المتشبع بقضايا المؤامرة، ومنهم من استبدله بمصطلح ثان كما فعل محمد عابد الجابري (ت ٢٠١٠م) أذ فضل التعبير عنه بمفهوم الاختراق الثقافي مبرراً ذلك بأن مفردة الغزو تحتوي على بطانة ايدولوجية وكذلك لما في مفردة الغزو من دلالة تصبغ بشحنة انفعالية شديدة، على عكس الاخـتراق الثقافي الذي يوحي عنده بأننا قد عالجنا هذه الظاهرة معالجة موضوعية بعيدة عن التعصب (الجابري / ١٧٤- ١٧٦).

المطلب الخامس: نشوء الغزو الثقافي:

الغزو الثقافي واستبدال فكر بفكر لم تكن قضية حديثة وجدت في عصرنا الحاضر إنما تعود جذورها التاريخية إلى وجود الإنسان ففي كل مراحل حياة البشرية وجد من يدعوا للخير ووجد طرف آخر يحاول صده وتسفيه أقواله ويحث على الشر. ويمكن تقسيم نشوء الغزو الثقافي على مرحلتين هما:

اولا: المرحلة القديمة: وتعود هذه المرحلة إلى أمد بعيد جدا قد تكون الحادثة الأبرز في تاريخ البشرية للصراع الفكري بين الحق والباطل برأي أحد الباحثين وهي: استخلاف الانسان في الأرض ووسوسة الشيطان له، فوسوسة ابليس لسيدنا آدم وزوجته حواء وغوايتة لهما والتغرير والأضلال (علي / ٨٥-٨٦)، هي وسوسة الشيطان للمؤمن، وسوسة ابليس لسيدنا آدم وزوجته حواء وتحريضه على ترك ما أمرهما الله به على ان يأكلا من الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها قال تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (الاعراف: ١٩)، فأغرهما الشيطان ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾وازلهما عن امر الله عز وجل ومنعه اياهما من الأكل من هذه الشجرة فآثار عندهما أفضلية هذه الشجرة وأثرها الكبير في حياتهما فحول امنهما النفسي والشعور بالرضا إلى قلق واضطراب وأوهام من الخيال وزرع فيهما حب الخلود والتملك الذي توفره ثمرة تلك الشجرة كذبا وأيهاما منه فأفضل طريق لجأ اليه الشيطان في الإيقاع بالنبي وزوجته هو ان يستغل فيهما حب الإنسان ورغبته الكبيرة في التكامل والبحث عن الرقي والحياة الخالدة، فقال لهما: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾، وبهذه الطريقة فقد صور الشيطان الأمر الإلهي على نحو آخر فلما سمع آدم قول الشيطان غرق في التفكيرولكي يحكم الشيطان قبضته عليهما ويعمق أثر الوسوسة في نفسيهما قسم لهما بانه من الناصحين ومحب الخير لكليهما فسقط آدم في ورطة مخالفة الأوامر الإلهية وعصيانها وان نفاذ الشطان لسيدنا آدم ليس بسبب جهله انما نتيجة لاستغلال الشيطان لصفاء نية النبي فأكلا منها بعد قسمه بأنه ناصحا لهما فبدت سوءتهما (الشيرازي، ٤/ ٥٩٤- ٥٩٦، فضل الله، ١٠/ ٥٤-٥٦)، فالشيطان قد اقسم في آيات عديدة ان يُزين الأمور والأفكار الباطلة المشوهة تتعلق بالعواطف والاحاسيس الداعية لأتباعها وهذا الأمر يؤكد على ان ميدان عمله الأهم في الأنسان هو « الأدراك الأنساني ووسيلة عمله السيطرة على العواطف والاحاسيس الداخلية فهو الذي يُلقي الأوهام والأفكار الباطلة في النفس الأنسانية فيقوم الانسان بأيجادها بعد تزيين الشطان الباطل مكان الحق (الطباطبائي٨ / ٤٠ -٤١)، فالشيطان قد استغل حب الإنسان للدنيا والملذات بسلسلة من الأكاذيب والخداع والقسم الكاذب فصدقاه مما ظهر اعلاه يمكن

عدّ وسوسة الشيطان والتدليس، لزيادة رغبة سيدنا آدم وزوجته وتنمية ميلهم نحو الخلود وتغريره لهما بأنه صادق محب الخيربعد قسمه لهما، وإن المنع من أكل تلك الشجرة الغرض منه عدم بلوغهم مرتبة الملائكة كما صوره لهما كذبا وبهتانا يمكن عدّه إحدى صور التغيير الثقافي، والاستبدال للثقافة والأوامر التي اوجب اللهﷻ على النبي وزوجته التزامها.

ووجود أهل الباطل استمر مع جميع الأنبياء على اختلاف الازمنة والأمكنة فكان شغلهم الشاغل هو الصد عن عبادة الله والعمل على حرف الامم عن طرق الصواب فهذه الحروب الفكرية والحملات التشكيكية والتشويه المنهج عانى منه أنبياء الله ورسله كنوح و هود وموسى وشعيب والذين كثيرا ما واجهوا مثل هذه الحروب بالحجة والدليل (أسماعيل/ ٢٧-٢٨) واحدى هذه الامم هي امة الإسلام التي لم تأمن من محاولات تقويض حدودها وتحجيم أثرها إذ أثيرت كثير من الشبهات عليها في محاولة للقضاء عليها من قبل اليهود والنصارى الذين كشروا عن انياب حقدهم ضد الرسالة الخاتمة وهذا ما أشارت إليه أكثر من آية كريمة أبرزها قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة:١٢٠)ومنه أيضا قوله تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩)وسبب نزول هذه الآية إن مجموعة نفر من اليهود قد أسرتهم خسارة المسلمين في معركة أحد فأخذوا يستهزئون بالمسلمين وأثارو الشبهات التي منها؛ لو كنتم ايها المسلمين على حق لما تم سحقكم، حاثين إياهم على الرجوع إلى دين اهل الكتب (الواحدي، ٤٦٨هـ/ ٣٨)، فهم يرون حقانيته وافضليته على الدين الإسلامي، وبزيادة رأس المال وقوته والتطور التقني فإن مصاديق الصد تتنوع وتتعدد عن طريق إثارة الشبهات من قبل اشخاص تم أعدادهم لهذه المهمة من قبل اصحاب الاتجاه المادي والعمل على اعانتهم بكل ما من شأنه أن يحرف الأمة الإسلامية عن جادة الحق.

ومن الموارد التي يمكن عدها من محاولات الغزو الفكري هي تحوّل اتجاه صلاة المسلمين عن بيت المقدس قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ١٤٢)، فقد حاول اليهود ومعهم المشركون الانتقاص من صلاة المسلمين بأنها كانت اولاً باتجاه «بيت القدس» وهذا ما يمنح أفضلية لهم ولمعتقداتهم فأثاروا الشبهات والانتقاص من أفضلية المسلمين والإسلام (الطباطبائي،١/ ٣١٧)، وأن المسلمين احط مرتبة منهم وما الصلاة تجاه بيت المقدس الا خير دليل على أن اليهود هم أهل حق، وشنوا حربا إعلامية على المسلمين ومدى صحة صلاتهم تجاه بيت المقدس التي دامت مدة ثلاثة عشر عام (الشيرازي، ١/ ٤٠٤)، فهذه المغالطات التي يثيرونها الهدف الرئيسي منها هو غزوا ثقافيا لعقول

المسلمين وتوجيههم بعيدا عن الإيمان بشريعة النبي ﷺ.

وكذلك يمكن عد الاسرائيليات من الأمور التي أفسدت عقائد الناس، اذ عمد اليهود إلى بثها في المصادر الإسلامية كقصص خرافية وأساطير فاسدة الهدف من ورائها هو تلويث الفكر الإسلامي بما يتعارض مع العقيدة الحقة (الفضلي: ٢٧١)، وكل ما يتم الترويج له من إشاعات هو أبعادا لهم عن فضاء الدين ورسالته السمحاء.

ومنها أيضاً تلك الاوصاف التي وسم بها النبي ﷺ من قبل المشركين وهو منزه عنها كالقول بجنونه او انه كاذب وساحر، والكهانة والشعر، فهذه الأراجيف التي نادى بها المشركين، وكيلهم الاتهامات على رسول الله تشير إلى لجوئهم لطريقة جديدة بقصد القضاء على الرسالة الإسلامية والحيلولة دون اتساع رقعتها، كما تبين سعيهم للنيل من شخصية الرسول بغسل أدمغة الناس وتشويش أذهانهم تجاهه بما يقولونه كذبا وبهتانا.

ثانيا: المرحلة المعاصرة: وهي المرحلة التي برزت بعد خيبات الحروب الصليبية على المسلمين فكانت سببا رئيسيا في اللجوء للغزو الثقافي ولاسيما الحملة الصليبية السابعة التي قادها الملك لويس التاسع)عام (م١٢٤٨) ليأخذ بيت المقدس من سلاطين مصر التي انتهت بهزيمته واسره عام (م١٢٥٠) في مدينة المنصورة (قاسم، / ١٢٩-١٣٠)، فبعد الهزائم المتكررة تيقن الغرب إن السبيل الوحيد للقضاء على المسلمين هو اللجوء إلى الغزو الفكري وهو النتيجة التي خلص إليها الملك لويس التاسع في فترة حبسه في المنصورة بقوله:(إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم (قطب/ ١٨٣)، اذ دعى بوصيته الشهيرة هذه المحفوظة في دار الوثائق في باريس إلى أن السبيل الوحيد للأنتصار على المسلمين ليس بالحرب إنما بواسطة السياسة والحيل وبث الشبهات وتحويل ثقافتهم وترويضهم عن طريق غزوهم فكريا (جريشة/ ١٩، اسماعيل/ ٣٥).

أما ما يخص ظهور المصطلح واستعماله فأنه لم يكن معروفا قبل القرن العشرين الميلادي (السايح/ ٩)، وواضح ان المصطلح قد استعار الغزو بلاغيا لقضية الثقافة لما بينهما من تشابه في الاهداف والتخريب والتدمير فإذا كان العسكري غايته النهب والاستئثار بموارد البلدان وتدمير الشعوب والسيطرة عليها فالغزو الثقافي او الفكري يراد به السيطرة على العقول وتخريبها.

والغزو الثقافي بمفهومه المعاصر ومع انه غربي المنشأ والتكوين الا انه وجد فيهم من دعى لمواجهته وضرورة اخذ التدابير الاحترازية لدرء تفتيت الهوية الاجتماعية الناتج عنه، فقد حذرت منه فرنسا وادركت خطورته، بل كان القلق يعتريها بسبب ذلك التمدد الثقافي الأمريكي على مجالها الثقافي، والذي سبب في تراجع رموز ارثهم الحضاري وافول نجمهم الثقافي امام تلك الرموز الثقافية الأميركية، فعلى الرغم من إن فرنسا تشترك مع أمريكا والغرب ببناء حضاري واحد الا إن قضية الغزو الثقافي تكتسب اهمية قصوى لديهم، وانها خائفة من الانفتاح الثقافي الكبير

فاصدر بعض مثقفيها لمعالجة حلولاً من هذه المسألة ابرزها « الحرب الثقافية» لهنري غوبار وكتاب « فرنسا المستعمرة» لمؤلفه جاك تيبو وتحذر جميعها من الغزو الثقافي الامريكي وخطره على الهوية الثقافية الفرنسة (الخامنئي/ ٩-١٣، عكاشة/ ١٠) اذن فالتحذير من هذا الغزو لم يكن مقتصراً على المسلمين وحدهم دون غيرهم.

المبحث الثاني

الحرب الناعمة

لقد تنوعت الوسائل التي اعتمدها الغرب في نشر ثقافته وفرضها على من هم أضعف منه ممن يترنح في نهاية الركب الحضاري، الامر الذي جعل من هذه الدول سهلة الانقياد والانصياع أمام غيرها وتعد الحرب الناعمة من أهم وسائل الغزو الثقافي التي تعتمد على وسائل الدعاية والحرب النفسية للتأثير في المتلقي، هذا المبحث سيتكفل بأظهار تاريخ نشوءها ومفهومها وابرز اهدافها:

المطلب الاول: الحرب الناعمة لغة واصطلاحا:

اولا: الحرب لغة: يراد بالحرب نقيض السلم ومنها رجل حرب ومحرب شديد الحرب وهو شديد الحرب وصاحب حرب (ابن منظور، ١ / ٣٠٢-٣٠٣)،ويوجد ألفاظ ذات صلة لمفهوم الحرب منها:

الف: القوة: والقوة من (ق و ي) ولكنها حملت على الفعل فأدغمت الياء والواو، والقوة نقيض الضعيف (ابن منظور، ١٥/ ٢٠٦-٢٠٧)،وتدل على أنها القدرة التي يمتلكها بعض الأشخاص لإحداث أمر ما أو تغيير سلوك الآخرين، أو عموما هي قدرة التأثير.

باء: قسر: وهو من الألفاظ ذات الصلة ايضا و يعني القهر على الكره ومنه قسره يقسره قسرا اي غلبه واكرهه على أمر ما (الفراهيدي، ٥ / ٧٤، ابن منظور: ٥/ ٩١-٩٢). وهو يشير إلى اكراه الآخر على فعل معين بخلاف ما يرغب باستخدام القوة.

تاء: الاضطهاد (ضهد): الاضطهاد في اللغة من ضهدته فهو مضهود ومضطهد، اي: مقهور ومنه فلان ضهدة لكل احد اي من شاء أن يقهره فقد فعل (الجوهري، ٢/ ٥٠١)، وهو يدل على المعاملة القاسية والظلم والتنكيل بالمفعول.

ثاء: العنوة: وتعني لغة أنها اخذ الشي قهرا وقسرا واخذ الشيء عنوة اي: عن طاعة وعن غير طاعة وأخذت البلاد عنوة اي بالقهر والإذلال (سعد،/ ١٧٤)، والعنوة تدل على ما يؤخذ بالغلبة.

ثانيا: الحرب اصطلاحا: وعرفت الحرب اصطلاحا بأنها صراع دموي بين جماعات تتغير قواعدها واساسياتها بتبدل الزمان والمكان (جلال، ١١-١٢)

ثانيا: الناعمة اصطلاحا:

ومن ظاهر اللفظ أن الناعمة لغة تدل على اللين، أما اصطلاحا فقد عرفها جوزيف ناي بأنها: (القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي يتوخاها المرء بطرق عديدة للتأثير في سلوك الاخرين دون اللجوء إلى سياسة الارغام والتهديد والقوة بل عن طريق الرشاوي وتقديم الأموال وتقنعهم بأن يريدوا ما تريد) (مركز قيم للدراسات، ط١، ٢٠١١م / ١١)، إذ يبين أن مراده من القوة الناعمة هو التأثير في المستهدف بطرق لينة غير شديدة، بعيدة عن الارغام والقوة والتصادم المباشر، واللجوء إلى اساليب جاذبة لهذه المجتمعات كالحروب النفسية وغسيل الادمغة وترغيبها بآداب الغازي وثقافته.

المطلب الثاني: نشوء الحرب الناعمة:

القوة الناعمة أو الحرب الناعمة هو مصطلح حديث النشأة ظهر لأول مرة في مقالة لجوزيف ناي(*) أحد أساتذة العلوم السياسية تحت عنوان (القوة الناعمة) ونشرت في مجلة السياسة الخارجية عام (١٩٩٠م)وفي كتابه الصادر بعد عام واحد والمعنون(بملزمة بالقيادة الطبيعية المتغيرة للقوة الأمريكية) ثم توالت كتاباته وتتابعت في توضيح وبيان ركائز هذه المقولة (جلال، ١١-١٢)، وقد وظف جوزيف ناي ثنائية الصلب والناعم المعروفة في أجهزة الكمبيوتر الذي يتكون من أدوات صلبة تعرف ب (hard ware) وأدوات ناعمة تعرف ب(soft ware) وسبب لجوءه إلى هذه الثنائية هو لترويج مشروعه السياسي والاستراتيجي والذي يهدف به لنقل الصراع من الميدان الصلب حيث التصادم العسكري و العقيدة الصلبة والصبر التي يتقنها الآخر عدو امريكا حسب نظره إلى الميدان الناعم القائم على وسائل الاتصالات والميديا حيث الغلبة لأمريكا وحلفائها (مركز قيم للدراسات، ط١، ٢٠١١م / ١١)، والحروب الناعمة هي لجوء إلى أسلوب استعماري جديد بعيدا عن حرب الميادين والصدام المباشر بالآليات المدمرة، ولم يختلف الباحثون على أن جوزيف ناي هو أول من نحت مصطلح القوة الناعمة وبين أهدافه وموضوعه.

وبهذه الصورة والأسلوب اللين لم يكن غريباً عن التاريخ الإسلامي فقد وجدت عند المسلمين سابقا واستخدمها بعض الحكام النفعيين كعبيدالله بن زياد(ت٦٧هـ) حينما تم تنصيبه واليًا على الكوفة أذ أتبع اساليب ناعمة في تحقيق مصلحة سياسية وتحقيق اطماع ضيقة إذ عمل على بث الإشاعة والأكاذيب بين أهل الكوفة وتخويف الناس من جيش الشام الجرار، وتخويل أشخاص هم ادوات له يعرفون الناس فينقلون اخبار من يريد القتال مع الإمام الحسين عليه السلام ومن هو ضده؟، وتنصيب رؤساء القبائل وزراعة العيون لمعرفة مكامن قوة الشيعة ونقاط ضعفهم وتحركاتهم فضلاً عن إلى بث الرعب في النفوس واجبارها على الرضوخ (الميلاني:٣٣٥-٣٣٩)، وقد نجحت هذه الأساليب الناعمة بأبعاد أهل الكوفة عن

سفير الامام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام واجبارهم على المشاركة في معركة الطف إلى جانب جيش الشام (الميلاني:/ ٣٣٥- ٣٣٦).

المطلب الثالث: أهداف الحرب الناعمة:

أولا: القضاء على الحواجز الثقافية بين الفاعل والمفتعل: يهدف الغرب من خلال الحرب الناعمة إلى تحطيم الحواجز الثقافية بينهم وبين المجتمعات الاخرى وبالنتيجة هيمنة ثقافتهم على البقية واظهارها بصورة الافضل والاقدر على غيرها، هذا ما اكده جوزيف ناي اذ يرى انه في الظروف الجديدة والتطور التكنولوجي والمعلوماتي الحاصل فإن الترويج للحرب الناعمة ينبغي أن يكون أكثر من أي وقت سابق من خلال التركيز على المصداقية الوطنية التي تستطيع أن تترجم موداها الثقافية إلى مواد جذب ناعمة عن طريق الترويج لها باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية التي يستهلك المشاهدون أغلب أوقاتهم في متابعتها فتمكن من صنع وعي جماهيري عام قادر على تحطيم الحواجز الثقافية (جوزيف/ ١٣٤-١٣٥)، هذه الحواجز التي تمنع من التداخل الثقافي وهيمنة ثقافة الاقوى على الاضعف.

والهدف من وراء الغاء هذه الحواجز التي تسعى لتحقيق الحرب الناعمة في المجتمعات الإسلامية والعالم هو غزوها ثقافيا واجبارها على محاكاة ثقافة البلدان المتسلحة بالتطور الالي، وهو ما يسهم في تحقيق رضوخ البلدان المستهدفة واجبارها على تقليد الغرب بوسائل بعيدة عن الاقناع والجدل أو البرهنة بل تعتمد أساليب الاغراء والجذب وغالبا ما تكون نتيجتها هي الاستغلال والخنوع (حمدان/ ٢٩)،وتسهم أجهزة الإعلام على نحو كبير في تسهيل هذا الغزو لبقية المجتمعات بما تحدثه من تأثير في المدارك الحسية والخيالية وتعطيل العقل عن إدراك حقائق الأمور، فأمريكا، عن طريق توجيه الإعلام بما يلائم مصلحتها، تمكنت من جعل ثقافتها تهيمن على ثقافة البلدان الأخرى ومنحت ثقافتها مدى كونياً واسعاً يقع الجميع تحته وبصورة تجرد الجميع من القدرة على إثبات هويتهم وتصدير قيمهم (نيثان غردلز/ ١٢٠).

ثانياً: القضاء على الدين: إن الغاء الحواجز الثقافية بين الغرب والمسلمين يسهم على نحو كبير في القضاء على الدين في نفوس المسلمين وتحجيم أثره في الحياة ومنع أن تقام للإسلام دولة تعمل بهدى القران وسنة المعصومين عليهم السلام بل تصنع أشخاصاً مستبدين يمكنونهم من رقاب المسلمين وقد اكد هذه الحقيقة جوزيف ناي بأن: (الإدارة الأمريكية تحت حكم ريغان أيدت صدام حسين بوصفه وزن مضاداً للنظام الإسلامي الذي أطاح بحليف امريكا شاه ايران) (جوزيف/ ١٧٦) وبالنتيجة فالمستهدف هو الدين الأسلامي، والحرب الناعمة احد اهم اهدافها هو بلورة العالم تحت نمط حضاري وديني وقيمي واحد فهي تسعى لفصل المسلمين خاصة عن دينهم، فبعد اكتشاف امريكا في (١٩٤٢م) زادت شدة الاحتكاكات وكثافتها حتى شملت جميع الابعاد احدها البعد الديني والذي

اتسمت طبيعة الاحتكاك فيه بالعنف حيث تم احياء الحروب القديمة بين الأديان والحضارات كما في الحروب الصليبية والحروب الجهادية بين المسيحية والإسلام (ليكلرك/ ٢٥)، وما المراد من هذه الحروب الدينية الا قهر الاخرين وفرض دين على دين أو محاولة القضاء على دين معين دون غيره، فتشجيع الحروب المقدسة كان قد بدأ بمجرد اكتشاف امريكا التي كان احدى رغباتها هي التحكم بمصير العالم وفرض رؤيتها عليه، فكانت العولمة ومنذ بدايتها مشروعاً ايدولوجيا أسهم في تطبيع النظام الاستعماري (إريك، / ١١).

ثالثاً: صناعة اسماء غربية الولاء والتوجه والقيام برعايتهم: دعى ناي إلى هذا الأمر فهو يرى ضرورة رعاية وتطوير الاسماء والشخصيات ذات الولاء الغربي من البلاد الأصلية وتأهيلهم في الجامعات الأمريكية ليكونوا خير ادوات ناعمة تطالب بالديمقراطية الأمريكية وتسعى لتحقيقها (إريك/ ١٨١-١٨٢)، في بلدانهم الاصلية، فالغرب نفسه قد صنع اسماء تم إعدادها مسبقاً لأغراض التغريب وصدروها بأسماء أكاديمية علمية وروجوا لما يسطرونه من أفكار هدامة ومقولات تتعارض مع الشريعة وأخذوا بدعمها وتبث غزوا ثقافيا بين صفوف أبناء الأمة الإسلامية، و يشير جان بول سارتر (الحسن/ ٥٠٠)إلى هذه الحقيقة في مقدمته لكتاب (معذبو الأرض) شرعت الصفوة الأوربية تصنع صفوة من السكان الأصليين اخذت تصطفي فتيانا مراهقين وترسم على جباههم بالحديد الأحمر مبادئ الثقافة الأوربية وتحشوا أفواههم بأشياء رنانة بكلمات كبيرة لزجة تلتصق بالأسنان ثم تردهم إلى ديارهم بعد إقامة قصيرة في العاصمة وقد زيفوا، إن هؤلاء الأفراد الذين هم اكاذيب حية تسعى قد أصبحوا لا يملكون ما يقولونه لأخوتهم لأنهم لا يزيدون على أن يرجعوا ما يسمعون) (فرانز فانون/ ١٩)، وهذا اعتراف منه بأن كثيرا من المثقفين ولاسيما الشرقيين تم اعدداهم في الغرب وتغذيتهم بأفكار مغايرة لأفكار أبناء اوطانهم الأصلية، ومثال ذلك؛ هو سفر الطهطاوي إلى باريس من عام(١٨٢٦م _ ١٨٣١م) إذ عاد بعقل جديد غير العقل الذي سافر به إلى ذلك البلد فاختلت موازينه واضطربت مقاييسه للحياة فغدى ينظر إلى الرقص الغربي بالأناقة (جريشة، الزيبق/ ٣٠-٣١)وايضا تأكيدا لمقولة سارتر دعى تقرير مؤسسة راند(RAND) الأمريكية في أحدى توصياته إلى ضرورة أن يدخل العلمانيون او يتم اقحامهم ضمن النسيج الاجتماعي الإسلامي وهم المعروف عنهم بعدائهم للدين الإسلامي ويبذلون كل جهودهم في تسفيهه ويدعون إلى إقصائه عن الحياة صراحة ويسعون إلى تهديمه (الغامدي/ ٢٠٤)، فالتقرير يشير إلى أمر مهم وهو تسويق العلمانيين ليتصدروا الساحة المعرفية في المجتمعات الإسلامية ليعملون على بث الاشاعات المغرضة والتي منها عزل الدين عن واقع الحياة وتحجيمه بالحياة الشخصية للفرد وحده لا المجتمع.

رابعاً: هدم الاخلاق في نفوس المسلمين وأشاعة الفساد: هذا الافساد المنهج للمسلمين قد حذر منه السيد الخميني(قده) فقد ادرك خطورة مراكز الفساد الكثيرة التي أوجدوها لغرض محدد وهو نشر الفساد والدعارة بين الشباب؛ ويذهب إلى إن هذه المراكز لم تظهر بعفوية بل لغاية مهمة، ثم قاموا بإعلام مكثف تدعمها بقوة كتسخير المجلات والوسائل الإعلامية على اختلافها السمعية والبصرية خدمة لنشر هذا الفساد (قاسم/ ١٤)، والسفور والاختلاط بين الجنسين وهدم ايمان الناس وتقضي على اخلاقهم وافساد نفوسهم والتشجيع على الولاء للغرب وافكاره وقيمه الهدامة (قاسم/ ٣-٤) [١] وابعادهم عن دينهم وحثهم على تقمص ما يطرح لهم من ثقافات، فهي تسعى لتسفيه العقول وادراكها وتلويثها بالمقدمات الفاسدة وافساد بلاد المسلمين وتحت عناوين مختلفة قد تتسم بالحداثة ودالة على التطور فقد عملت امريكا والغرب وبآيدولوجيا عنيفة على تمييز ثقافتها ومفاهيمها وإظهارها بصورة الافضل والاقدر على غيرها وباستعمال الميادين الافتراضية والتقنية.

لهذه الأسباب وغيرها تكون مخاطر الحرب الناعمة على المسلمين وثقافتهم وما يؤمنون فيه اشد واعنف من الحرب العسكرية.

الخاتمة

١_ إن هذه الوسائل تسعى لعولمة ثقافة وآيدولوجية معينة على حساب اخرى، وتهدف لإلغاء التعدد الثقافي لحضارات العالم وتمايزها الفعلي فيما بينها.

٢_ انها تعمل على اجتثاث الدين الاسلامي من نفوس اتباعه، ولأشاعة الفساد وهد الاخلاق الفاضلة.

٣_ صناعة اسماء أكاديمية ومعرفية غربية الولاء والتوجه تدعو إلى تقليد واتباع الغرب في مناهجه بغثها وسمينها وهو ما يساعد في الغرس الثقافي الذي يريده الغرب.

٤_ من خلال ما ذكر أعلاه فهي تسعى لتحقيق هدف رئيس وهو استعمار البلدان الأسلامية وتحقيق اطماعها المنشودة في هذه البلدان.

المصادر

١. الفراهيدي، ابي عبدالرحمن، الخليل بن احمد(ت١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: ابراهيم السامرائي نشر: مؤسسة دار الهجرة، تاريخ النشر: ١٤٠٩.

٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب، نشر: ادب الحوزة، قم، ايران، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٠٥هـ .

٣. إريك كازدين، إمري زيهان، ما بعد العولمة، ترجمة: أميرة امبابي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م .

٤. ابو النجا، محمد عبد العزيز و اخرون، العلمانية والليبرالية الديمقراطية (الدولة المدنية في ميزان الاسلام)، جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية، ط١، ٢٠١١م .

٥. اسماعيل علي محمد، الغزو الفكري التحدي والمواجهة، نشر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، تاريخ النشر: ٢٠١٣م .

٦. ابن فارس: أبي الحسن احمد(ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر وطباعة: مكتب الاعلام السياسي، قم، إيران، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٠٤هـ .

٧. ابن نبي، مالك، مشكلة الثقافة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط٤، تاريخ النشر: ١٩٨٤م .

٨. ابن كثير، اسماعيل(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م، ٨/ ١٤٠.

٩. ابو المعاطي ابو الفتوح، حتمية الحل الإسلامي تأملات في النظام السياسي، القاهرة، دون طبعة، ١٩٧٧م / ٢٩.

١٠. جريشة، علي محمد، محمد الزيبق، اساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، دار الاعتصام، ط١، ١٩٧٧م.

١١. الجندي، انور، سقوط العلمانية، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وتاريخ نشر/ ٩٦.

١٢. الجابري، محمد عابد، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

١٣. الجابري، محمد عابد، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، تاريخ النشر: ١٩٩٤م .

١٤. جوزيف ناي، مستقبل القوة، ترجمة: احمد عبدالحميد، اصدار: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م .

١٥. الحسيني: د. عدنان هاشم، استهداف المحافل الماسونية للعقول البشرية، اصدارات: الحكمة العقلية، قم، ايران، ط١، ٢٠١٣م .

١٦. الحوالي، سفر بن عبدالرحمن، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة، بدون طبعة وتاريخ نشر .

١٧. حسين علي محمد، وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في دراسة التاريخ الاسلامي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد: ١٩ العدد: ٤، تاريخ النشر: ٢٠١٢م.

١٨. حنفي حسن، الجابري، محمد عابد، حوار المشرق والمغرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ط١، ١٩٩٠م .

١٩. الخامنائي، السيد علي، مقدمات تأسيسية في مقولتي الغزو الثقافي والتبادل الثقافي، اصدار: مركز نون للتأليف والترجمة، نشر: جمعية المعارف الإسلامية، ط١، تاريخ النشر: ٢٠٠٠م .

٢٠. الدويهيس، عيد، العلمانية تحارب الاسلام، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢١. سلامة، موسى، حرية الفكر وإبطالها في التاريخ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، بدون طبعة، ٢٠١٢م .

٢٢. السايح، احمد عبدالرحيم، مواجهة الغزو الفكري ضرورة اسلامية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، بدون

طبعة وتاريخ نشر .
٢٣.السبحاني الشيخ جعفر، التوسل مفهومه وأقسامه وحكمه في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الثقلين،ط١، ١٩٩٧م .
٢٤.شبر، عبدالله (ت١٤٢٢هـ)، تفسير شبر، تحقيق: د.احمد حفني، طبع ونشر: الرضوي، ط٣، ١٩٦٦م .
٢٥.الشيرازي،الشيخ ناصر مكارم، تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بدون طبعة وتاريخ نشر .
٢٦.شمس الدين،محمد مهدي، بين الجاهلية والإسلام، اصدار الدولة الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩٥م.
٢٧.العلمانية، اصدار: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط١، ١٩٨٠م .
٢٨.صنقور، محمد، المعجم الاصولي، مطبعة: عترت، ط١، تاريخ النشر:١٤٢١هـ .
٢٩.الصدر، محمد باقر فلسفتنا نشر: المحبين للطباعة والنشر، مطبعة الكوثر، ط١، تاريخ النشر:٢٠١١م .
٣٠.الاسلام يقود الحياة اصدار: وزارة الارشاد الاسلامي طهران ط٢ ١٤٠٣هـ .
٣١.الطوسي: ابي جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القران، تحقيق: احمد حبيب العاملي، نشر: مكتب الاعلام السياسي، ط١،تاريخ النشر:١٤٠٩هـ .
٣٢.الطباطبائي، محمد حسين(ت١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القران، منشورات:جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، إيران .
٣٣.الطبرسي، ابي علي الفضل (٥٤٨ هـ)، جوامع الجامع، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، تاريخ النشر:١٤١٨هـ .
٣٤.عكاشة، سعيد، الصدام الأمريكي الفرنسي..البعد الثقافي في الصراع، بحث منشور في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تاريخ النشر:١/ ١١/ ٢٠٢١م .
٣٥.عامري، د.سامي، العالمانية طاعون العصر كشف المصطلح وفضح الدلالة، تكوين للدراسات والابحاث،السعودية، ط١، ٢٠١٧م .
٣٦.عمر سعد، القانون الدولي لحل النزاعات، دار هومة، ط٢، بدون تاريخ نشر.
٣٧.عيسى الحسن اعظم شخصيات التاريخ، دار الأهلية، الاردن، ط١، ٢٠١٠م .
٣٨.الغزالي: محمد(١٩٩٦م)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، القاهرة، مصر، بدون طبعة وتاريخ نشر .
٣٩.الغامدي، د صالح عبدالله، الإسلام الذي يريده الغرب دراسة تحليلية نقدية لتقرير مؤسسة راند،دار الوعي للنشر،ط٣، ١٤٣٦هـ .
٤٠.غيرتز، كليفورد،تأويل الثقافات، ترجمة: د. محمد بدوي، نشر: المنظمة ألعربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م .
٤١.فضل الله، السيد محمد، تفسير من وحي القران، دار الملاك للنشر والتوزيع،ط٢، ١٩٩٨م .
٤٢.الفضلي: د.عبد الهادي،خلاصة علم الكلام،مركز الغدير للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٧م .
٤٣.فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة: سامي البارودي، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م .
٤٤.قاسم عبده قاسم،ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، بدون طبعة، ١٩٩٠م .
٤٥.قطب، محمد، واقعنا المعاصر، دار الشروق،القاهرة، ط١،

١٩٩٧م .

٤٦.قلعجي، د.محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٨م .

٤٧.قطب،محمد، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق،ط٣، ١٩٨٨م .

٤٨.ليكلـرك جـيرارد، العولمـة الثقافيـة الحضـارات عـلى المحك،ترجمة:جـورج كثورة،دار الكتـاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م .

٤٩.الطبرسي، ابي علي الفضل (٥٤٨ ه)، جوامع الجامع، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، تاريخ النشر:١٤١٨ه.

٥٠.المظفر، محمد رضا(ت١٣٨٨ه)، أصول الفقه، نشر: ردمك، بدون طبعة وتاريخ نشر .

٥١.محمد حامد محمد، فن الدعوة الوسائل والأساليب(سورة يوسف انموذجا)حولية كلية أصول الدين والدعوة،جامعة الازهر، العدد:٢٠١٤،٣٣م،دار الاندلس .

٥٢.المصري، ايمن، معالم النظام السياسي الفلسفي الإسلامي العلماني، نشر: المحبين، مطبعة الكوثر، ط١، ٢٠١٢م.

٥٣.المسيري، عبد الوهاب، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق،القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م .

٥٤.معوض، علي جلال، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية،مكتبة الإسكندرية،مركز الدراسات الاستراتيجية، بدون طبعة، ٢٠١٩م .

٥٥.مركز قيم للدراسات، رؤية الإمام الخامنائيفي مواجهة الحرب الناعمة،نشر: شبكة المعارفالإسلامية،ط١١،٢٠١١م.

٥٦.الميلاني: السيد علي، من هم قتلة الحسين ﷺ، شيعة الكوفة؟ مركز الحقائق الإسلامية، مطبعة وفا، ط١،١٤٢٩م .

٥٧.ميرسيا الياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ترجمة: عبدالهادي عباس، دار دمشق، ط١، ١٩٨٧م .

٥٨.محمد حمدان، الحرب الناعمة، دار الولاء للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٠م .

٥٩.المسيري، عبدالوهاب(ت٢٠٠٨م)، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م .

٦٠.العلمانية والحداثة والعولمة، تحرير: سوزان حرفي، دار الفكر، ط١، ٢٠١٣م .

٦١.مطهري، مرتضى، الدوافع نحو المادية، ترجمة: محمد علي التسخيري، مطبعة: فجر الإسلام، طهران ايران، ط١، تأريخ النشر:١٤٠٢ه .

٦٢.الشيخ نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، اصدار مركز قيم للدراسات، بيروت،ط١، ٢٠١٢م .

٦٣.نصار، حسين محمد، الموسوعة العربية الميسرة، طباعة ونشر: شريف الانصاري، بيروت لبنان، ط١، تاريخ النشر:٢٠١٠م.

٦٤.الواحدي، ابي الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ) أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني، دار الكتب العلمية بيروتط١٩٩١،١م .

٦٥.اليزدي، محمد تقي،أسئلة وردود، ترجمة ماجد الخاقاني،دار التعارف للمطبوعات، حارة الحريك،لبنان،ط٤، ٢٠٠٤م.

٦٦.اليزدي، محمد تقي مصباح، الغزو الثقافي، ترجمة: وليد محسن، نشر: مؤسسة ام القرى _بهمن آرا، قم،ايران، ط١، تاريخ النشر:٢٠٠٥م .

٦٧.اليزدي، محمد تقي مصباح (ت٢٠٢١م)، الأيديولوجية المقارنة، ترجمة: عبدالمنعم الخاقاني، ألمحجة ألبيضاء للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م .

٦٨.يحيى قاسم، الحرب الناعمة الأخطار والمعالجات، نشر: دائرة الثقافة القرآنية، بدون طبعة، ٢٠١٨م .